

قنبلة إسرائيلية قتلت 4000 جنين في غزة: أين الغضب؟



ترجمة وتحرير نون بوست

كان الحشد المناهض للإجهاض، الذي يعتقد أن الأجنة هي "أطفال خارج الرحم"، صامئًا بشكل غريب بشأن الغارة الجوية.

لقد تم تدمير غالبية الأجنة المجمدة في غزة

إذا كنت أنت، أو أي شخص تحبه، تعاني من مشاكل في الخصوبة؛ فسوف تعرف مدى العبء العاطفي الذي يمكن أن تتحمله هذه المشاكل. التلقيح الاصطناعي، على وجه الخصوص، ليس بالأمر السهل، فعليك أن تحقنين نفسك بالهرمونات، ثم تخضعين للتخدير وتجريين عملية جراحية لاستخراج البويضات، ثم يتم تصنيع الأجنة، وأخيرًا؛ يتم زرع الأجنة. إنها عملية طويلة ومكلفة ومعقدة ويمكن أن تؤدي إلى خسائر جسدية وعاطفية. وفي النهاية؛ تأمل أن يكون الأمر يستحق كل هذا العناء، وفي النهاية؛ تتمنى أن يكون هناك طفل.

وبالنسبة للعديد من الأسر في غزة؛ تبذرت هذه الآمال بشكل دائم بسبب ضربة صاروخية إسرائيلية واحدة. ففي كانون الأول/ديسمبر، ضربت قذيفة إسرائيلية، ربما تكون مقدمة من الولايات المتحدة، أكبر عيادة للخصوبة في مدينة غزة، وهي مركز البسمة لأطفال الأنابيب. الانفجار؛ وفقًا لمقال لرويترز صدر هذا الأسبوع، "أدى إلى تفجير أعطية خمسة خزانات للنيتروجين السائل مخزنة في زاوية وحدة علم الأجنة"، وتم تدمير أكثر من 4000 جنين، بالإضافة إلى 1000 عينة أخرى من الحيوانات المنوية والبويضات غير المخصبة.

ضربة واحدة؛ هذا كل ما استغرقه الأمر، فتم القضاء في ضربة واحدة على آلاف الأرواح المحتملة. وقال بهاء الدين الغلاييني، طبيب التوليد الذي أنشأ العيادة لرويترز، إنه بالنسبة لنصف الأزواج على الأقل الذين كانوا مرضى في العيادة، والذين أذخر الكثير منهم لسنوات لتحمل تكاليف العلاج؛ كانت تلك

الأجنة هي فرصتهم الأخيرة للحمل.

لماذا تقصف "إسرائيل" مركزًا للخصوبة؟ قال المكتب الصحفي للجيش الإسرائيلي لروبيرتز إنه سينظر في الأمر. ولكن إذا حكمنا من خلال سجل "إسرائيل" في النظر في تصرفاتها، فلا ينبغي لك أن تحبس أنفاسك في انتظار الإجابات، فلا شك أن "إسرائيل" ستكتفي بالقول إنها تلقت معلومات استخباراتية خاصة مفادها أن 25 بالمائة على الأقل من تلك الأجنة سوف يكبرون ليصبحوا إرهابيين. ومهما كان ما يقوله المكتب الصحفي - إذا كان يزعم نفسه بقول أي شيء - فلن يحدث ذلك فرقًا لإدارة بايدن، فقد أصدر القادة الإسرائيليون سلسلة من تصريحات الإبادة الجماعية، ولا تزال حكومة الولايات المتحدة ترسل إمدادات لا تنتهي من المساعدات غير المشروطة.

توقفوا للحظة وتخيلوا لو أن هذا قد حدث في "إسرائيل" أو في أي دولة أخرى تعتبر حليفة للغرب. تخيل لو تم تدمير 4000 جنين إسرائيلي؛ تخيل الغضب المبرر، والحزن الهائل الذي كان من الممكن أن يسببه ذلك. ومع ذلك؛ يبدو أن هذه القصة، التي استغرقت شهرًا عديدة، قد تم تسجيلها. ولماذا؟ وكما أوضح العديد من القادة الغربيين، فإنهم ببساطة لا ينظرون إلى الفلسطينيين باعتبارهم بشرًا. ما لم يفتني ذلك؛ فإن الحشد المناهض للإجهاض كان أيضًا صامئًا بشكل غريب بشأن هذه القصة. قد تعتقد أن الأشخاص الذين قالوا إنهم يعتقدون أن الأجنة هي "أطفال خارج الرحم" قد يثيرون بعض الغضب تجاه هذا القتل الجماعي. ولكن لا؛ فالمسيحيون الإنجيليون مشغولون للغاية بالهتاف لـ "إسرائيل" على أمل أن تؤدي كل هذا السفك للدماء إلى الاختطاف ومجيء يسوع المسيح ثانية؛ حيث قال أكثر من نصف الإنجيليين الأمريكيين إنهم يؤيدون وجود "إسرائيل" لأنه مهم لتحقيق نبوءة نهاية الزمان.

لا أعرف ما إذا كانت نهاية الزمان قادمة أم لا، لكن من المؤكد أن غزة تبدو مروعة، وكل يوم يبدو أن الأخبار تصبح مروعة أكثر؛ حيث قتل أكثر من 32 ألف فلسطيني، بما في ذلك ما يقدر بنحو 6000 أم؛ وأفادت هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن 19000 طفل قد تيموا. وتشير تقديرات اليونيسف إلى أن ألف طفل في غزة أصبحوا مبتوري الأطراف منذ أكتوبر/تشرين الأول. وقال جراح مقيم في لندن لصحيفة نيويورك: "هذه أكبر مجموعة من مبتوري الأطراف من الأطفال في التاريخ". ولم تعد هناك جامعة واحدة قائمة، كما تم تدمير الغالبية العظمى من المدارس، ومات أكثر من 10.000 طفل، كما أن سوء التغذية سوف يسلب جيلًا كاملًا من مستقبله.

وقال أحد الأطباء: "هذه ليست حربًا عادية، فلقد قتلت الحرب في أوكرانيا 500 طفل في عامين، وأودت الحرب في غزة بحياة أكثر من 10,000 طفل في أقل من خمسة أشهر. لقد شهدنا حروبًا من قبل، لكن هذا يمثل وصمة عار على جبين إنسانيتنا المشتركة".

لا يمكن التأكيد على هذه النقطة بما فيه الكفاية، فما يحدث ليس طبيعيًا؛ حيث إن قصف عيادات الخصوبة ليس أمرًا طبيعيًا، فلا تدع أيًا من هذا يصبح أمرًا طبيعيًا.

المصدر: الغارديان